

هؤلاء العرافون إن أفضل العلامات واقوى كواكب السماء لم تكن في مصلحة الإمبراطور الذي اخبروا عن نهايته في يوم محدد . . . وانتساب إيفان غضب قوي وقال لهم إنه ربما أحرقهم في ذلك اليوم المذكور . ثم بدأ يتألم من خصيتيه اللتين انتفختا إلى حد كبير .

وكانوا يحملونه في كل يوم على كرسي الى غرفة الخزينة . وفي احد الايام أشار لي الأمير أن أتبعه فمكثت مجازفاً مع الآخرين وسمعتهم يسأل عن بعض الأحجار الكريمة والمجوهرات ويشرح للأمراء والنبلاء المتحلقين حوله قيمة كل منها . . . « . وسمع السير جيروم هورسي كلام القيصر المهوروس وهو يلقي خطابه عن العرافة ويسعى لأن يعرف عن طريق النبوءات ما إذا كان سيعيش ، وكتب بعد ذلك - بمساعدة الدكتور جاكوب بدون شك - ما أمكنه تذكره من هذا الكلام .

قال القيصر : « تعرفون كلكم أن حجر المغنطيس يملك قوة مخبأة كبرى لولاها لما أمكن للبحار أن تكون صالحة للملاحة ولا للحد المحيط بالأرض أن يكون معروفاً . . ترون هذه القوقعة الجميلة وهذه الفيروزة . ضعوهما في يديكم وعلى ذراعي . لقد سممني المرض . ترون أن لونهما الجميل غداً شاحباً وهذه دلالة على الموت . أمسكوا بعصاي الملكية . إنها قرن قارن(*) مزينة بأجمل الالماس والياقوت واللازورد والزمرد وغيرها من الأحجار الكريمة ذات القيمة العالية . كلفت هذه الحجارة داود ساور سبعين ألفاً من الماركات الإسترلينية عندما اشتراها من أناس في أوسبورغ . ابحثوا عن عناكب ! » .

ورسم القيصر لأطبائه دائرة وضع في وسطها عدة عناكب واحدة بعد أخرى فتلوت كلها وماتت عدا الأخيرة منها . فقال إيفان : « تلك هي علامة أكيدة ، لاشيء يمكنه أن يتقلني » .

* القارن LICORNIE حيوان أسطوري له جسم حصان كان الاقدمون يعتقدون أن له قرناً في وسط الجبين - المترجم -